منوعات

MEDIA

أخبار

فرضت هولندا، الثلاثاء، غرامتين منفصلتين على «إيبيكْ غيمز» المطورة للعبة «فورتنايت»، يبلغ مجموعهما 1,1 مليون يورو، واتهمتها باستغلال ضعف الأطفال لحملهم على القيام بعمليات شراء داخل اللعبة، وهي «ممارسة تجارية غير قانونية وعدوانية».

ستطلق شركة أوبن إيه آي، مطورة روبوت الدردشة «تشات جي بي تي»، والمدعومة من «مايكروسوفت»، نموذجاً جديداً للذكاء الاصطناعي يسمى GPT-4o، يمكنه إجراء محادثة صوتية واقعية والتعامل مع النصوص والصور، خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

حذرت رابطة نيوز ميديا أسوسيشن، المسؤولة عن المؤسسات الإخبارية في المملكة المتحدة، شركة آبل من ان اي إجراء ستتخذه لإدراج أداة حظر الإعلانات التي تستند إلى الذكاء الاصطناعي في متصفحها سيعرض استدامة التمويل الصحافي للخطر.

رفض القضاء الأسترالي، الاثنين، طلب هيئة رقابية محلية تمديد حظر مؤقت على نشر مقاطع على «إكس» تُظهر هجوماً بالسكين في منتصف إبريل/ نيسان على الأسقف الآشوري مار ماري عمانوئيل في سيدني، بانتظار اتخاذ المزيد من الإجراءات القانونية.

تتصاعد مخاوف الصحافيين والحقوقيين في تونس بشأن تراجع حرية الصحافة في البلاد، وتحديداً بعدما شهدت الأيام الأخيرة موجة توقيفات طاولت معلقين ومقدم برامج ومصوراً

موجة توقيفات تضرب الصحافيين التونسيين

تونس ـ **العربي الجديد**

أوقفت قوات الأمن التونسي المصور الصحافي ياسين محجوب أثناء تصويره عملية اقتحامها دار المحامي في العاصمة تونس، مساء الاثنين، من دون الكشف عن التهم الموجهة إليه، كما اعتقل المحامي مهدي زقروبة. ومنذ نهاية الأسبوع الماضي، يعيش قطاع الإعلام التونسي على وقع الاعتقالات والتحقيقات مع عددٍ من العاملين فيه. وقد أصدرت السلطات القضائية التونسية الأحد مذكرة توقيف بحقّ مقدّم البرامج برهان بسيّس والمعلّق السياسي مراد الزغيدي، إثر تعليقات انتقدا فيها الوضع العام في البلاد، وذلك غداة توقيف طاول المعلّقة التلفزيونية سنية الدهماني على خلفية مسائل مماثلة. وبعد يوم من توقيف الأمن التونسي الدهماني من مقر «دار المحامي»، علماً أنها أيضاً محامية، أعلن عميد المحامين حاتم مزيو إضراباً عامّاً وطنيّاً ليوم واحد في كامل محاكم البلاد الاثنين. وأظهرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي ملثّمين يدخلون مقرّ «دار المحامي» ويدفعون الموجودين من محامين وصحافيين مُنعوا من تغطية عملية التوقيف. في موازاة ذلك، تظاهر الأحد مئات من أنصار جبهة الخلاص الوطني، التكتل السياسي المعارض في العاصمة تونس، وطالبوا باطلاق سراح الموقوفين. وردد المتظاهرون شعارات من قبيل «حريّات حريّات دولة البوليس انتهت» و«ارحل ارحل سعيّد».

وقالت عضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين، جيهان اللواتي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «الوضع صعب، ويتطلب الكثير من الحيطة والحذر حتى لا ينزلق الإعلام التونسي مجدداً إلى مربع سيطرة السلطة بعد أن تحرر منه بفضل ثورة العام 2011». واعتبر رئيس جبهة الخلاص الوطني، أحمد نجيب الشابي، في تصريح لوكالة فرانس برس أنه «نظام ضد الحريات»، وأضاف أن «كل الحريات ضُربت بقوانين غير دستورية... هو نظام يوظف كل وسائل الدولة لقمع الحقوق». وقال المتحدث الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في تونس محمد زيتونة، لـ«فرانس برس»: «تم بإذن من النيابة العمومية للإدارة الفرعية للقضايا الاجرامية الاحتفاظ لمدة 48 ساعة بكل من مراد الزغيدي وبرهان بسيّس من أجل جريمة استعمال أنظمة معلومات لنشر وإشاعة أخبار تتضمن معطيات شخصية ونسبة أمور غير حقيقية بهدف التشهير بالغير وتشويه سمعته». وفي وقت سابق أفاد المحامي غازي مرابط بأن السلطات أصدرت بحق الزغيدي وبسيّس «بطاقة احتفاظ (توقيف) لمدة 48 ساعة». وأوضح مرابط أنه تم التحقيق مع الزغيدي «في خصوص تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي يساند فيها صحافياً موقوفاً، وكذلك عن جملة تصريحاته خلال برامج تلفزيونية منذ فبراير/شباط الفائت». وأكد نزار عيّاد، محامي بسيّس، أن توقيف الأخير يأتي على خلفية «الإساءة إلى رئيس الجمهورية عبر البرامج الإذاعية والتدوينات». والزغيدي محلّل ومعلّق تلفزيوني على المواضيع السياسية والاجتماعية، ويعمل مع برهان بسيّس الذي يقدم برامج إذاعية وتلفزيونية في محطات خاصة تتطرق إلى الشأن العام في البلاد. وأتى توقيفهما بعدما أوقفت السلطات بالقوة، ليل السبت، المعلّقة سنية الدهماني التي تعمل معهما في البرامج نفسها في راديو «إي اف ام» الخاص وفي التلفزيون الخاص «قرطاج +». وفتح القضاء التونسي تحقيقاً بحق الدهماني إثر إدلائها بتصريحات ساخرة حول الوضع في البلاد على صلة بظاهرة الهجرة غير القانونية للأفارقة. وأوضح مرابط أن قرار الاحتفاظ بسيّس والزغيدي يستند إلى «المرسوم 54».

أصدر الرئيس التونسي قيس سعيّد، في 13 سبتمبر/أيلول 2022، مرسوماً عُرف بـ«المرسوم 54»، ينصّ على «عقاب بالسجن لمدة خمسة أعوام» وغرامة تصل إلى خمسين ألف دينار «لكلّ من يتعمّد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج، أو ترويج، أو نشر، أو إرسال، أو إعداد أخبار أو بيانات أو إشاعات أو مزوّرة أو منسوبة كذباً للغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني». خلال عام ونصف عام، حوكم أكثر من 60 شخصاً، بينهم صحافيون ومحامون ومعارضون للرئيس بموجب هذا المرسوم، وفق النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

> خلال عام ونصف عام، حوكم أكثر من 60 شخصاً بموجب المرسوم 54

ودانت الهيئة الوطنية للمحامين ما اعتبرته «اقتحاماً لمقر الهيئة واعتداء سافراً» خلال توقيف الدهماني، مطالبة بإطلاق سراحها فوراً. واستنكر رئيس فرع الهيئة العروسي زقير في مؤتمر صحافي «الاعتداء المادّي واللفظي على المحامين والصحافيين». كما دانت قناة فرانس 24 بشدة «تدخل رجال الشرطة الملثمين» بينما كانت تغطي توقيف الدهماني مباشرة، معتبرة أنه «تضييق على حرية الصحافة». يحتكر الرئيس قيس سعيّد السلطات في البلاد منذ صيف العام 2021، وغيّر الدستور. ومن المرتقب أن تنظم الانتخابات الرئاسية نهاية العام الحالي. وتوجه منظمات حقوقية تونسية ودولية انتقادات شديدة إلى نظام سعيّد، مؤكدة أنه «يقمع الحريّات في البلاد»، لكن الرئيس التونسي يكرر أن «الحريّات مضمونة» في تونس. وعبّرت العديد من المنظمات، ومنها «الفيدرالية الدولية للصحافيين» و«مراسلون بلا حدود»، عن مخاوفها، وطالبتا بإطلاق سراح كل الموقوفين على خلفية عملهم الإعلامي، ومنهم الصحافي محمد بوغلاب والصحافية شذى الحاج مبارك. ودعت 26 منظمة وجمعية حقوقية، منها الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات وجمعية تقاطع من أجل الحقوق والحريات والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، في بيان أصدرته ليل الأحد، السلطات في تونس إلى «إطلاق سراح معتقلي حرية الرأي والتعبير». واعتبرت الجمعيات والمنظمات الموقعة على البيان أن السياق الذي تعيشه البلاد خطير، مع ارتفاع ملحوظ في وتيرة توقيف الصحافيين والناشطين. ونددت الجمعيات بالخروقات الجسيمة لضمانات المحاكمة العادلة وبترهيب القضاة واضطهاد المحامين، التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ تونس. كما استنكرت السعي إلى إخماد أصوات الفاعلين والفاعلات في الحقلين المدني والسياسي بهدف التحكم والسيطرة على الفضاء العام والتفرد به. وطالب الموقعون بإلغاء النصوص القانونية المعادية للحريات، وعلى رأسها «المرسوم 54» لسنة 2022 المتعلق بمكافحة الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، والذي «أثبت الواقع السياسي أنه وسيلة لضرب حرية التعبير وقمع الأصوات الحرة». كذلك حملوا المسؤولية للسلطة السياسية إزاء ما ستؤول إليه الأوضاع الراهنة «بعد موجة التحريض والتخوين وخطاب الكراهية التي تقودها السلطة ومناصروها، والذين لا هدف لهم سوى تقويض السلم الاجتماعي».

إلى ذلك، احتلت تونس المرتبة 118 من أصل 180 بلداً في مؤشر عام 2024 لحرية الصحافة الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود، في مايو/ أيّار الحالي. وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى أن التعديلات الدستورية التي شهدتها البلاد في يوليو/تموز 2022 «منحت الرئيس صلاحيات تشريعية واسعة على حساب الضوابط والتوازنات التي كانت قائمة حتى ذلك الحين، مما قوّض الفصل بين السلطات، وشكل تهديداً كبيراً لمنجزات الثورة التونسية في ما يتعلق بحرية الصحافة»ونبهت إلى أن «إضعاف استقلالية القضاء يثير العديد من المخاوف بشأن تفسير القيود التي ينص عليها بما يخدم المصالح السياسية تحت ذريعة الضرورات الأمنية. هذا ويواصل القضاء التونسي إصدار أحكام على أساس النصوص الموروثة من عهد بن علي، بدلاً من الاستناد إلى تشريعات عام 2011 الأكثر ملاءمة لحرية الصحافة. وفي سياق تدهور المناخ السياسي، يمثل المرسوم رقم 54 الصادر في سبتمبر/ أيلول 2022 تهديداً جديداً لحرية الصحافة في البلاد».

خلال وقفة امام مقر نقابة الصحافيين التونسيين، 3 مايو 2024 (ياسين قايدي/الأناضول)

المرسوم 54

يثير المرسوم الرئاسي عدد 54 لسنة 2022، المؤلف من 38 فصلاً، مخاوف عدة. الفصل الـ24 المعنوَن «في الإشاعة والأخبار الزائفة» يشكل مصدر قلق عميق، وهو الذي «يعاقب بالسجن مدة خمسة أعوام وبغرامة قدرها خمسون ألف دينار كل من يتعمد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتّصال لإنتاج أو ترويج أو نشر أو إرسال أو إعداد أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو وثائق مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذباً إلى الغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير أوالإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني أو بثّ الرعب بين السكان»، بل يمكن أن تصل العقوبة إلى السجن 10 أعوام «إذا كان الشخص المستهدَف موظفاً عمومياً أو شبهه».

وبينما ينصّ المرسوم الرئاسي على جملة من العقوبات، فإنه لا يقدم أي تعريف «للأخبار الزائفة» و«الإشاعة». وجدير بالذكر أنّ تبعات هذا المرسوم لا تقتصر على الصحافيين التونسيين، بل إنها تطاول نظراءهم الأجانب، حيث يتيح النص للقضاء التونسي متابعة كل مَن يخالف أحكام الفصل الـ24، حتى لو وقعت المخالفة خارج تونس، وذلك «إذا ارتُكبت ضد أطراف أو مصالح تونسية». وعلى هذا الأساس، فإنّ أي صحافي أجنبي نشر معلومات يمكن أن توصف بأنها زائفة أو تتعارض مع مصالح تونسية، قد يجد نفسه متابعاً أمام القضاء التونسي على أساس محتوى أُنتِج في الخارج وموجَّه أصلاً لجمهور أجنبي. وفي هذا الصدد، تكرر النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين دعوتها إلى سحب المرسوم الرئاسي رقم 54، مؤكدة أنه مخالف للدستور والتزامات تونس الدولية في مجال حقوق الإنسان وحرية الصحافة ومبدأ تناسب الأحكام.

قراءة

في مسلسل «شوغر»، يلعب الممثل كولن فارل دور محقق خاص، يتابع قضية اختفاء فتاة في العشرينيات من عمرها، وهي حفيدة لمنتج سينمائي أوكله في المهمة

مسلسل شوغر
المحقّق يعاني رعشةً في إحدى يديه

محمد صبحي

هناك نوع سينمائي أميركي فرعي أُنتج في ظلاله العديد من الأفلام. النوع المعني هو فيلم نوار (Noir Film) الدائرة أحداثه في كاليفورنيا، تحديداً في مدينة لوس أنجليس، والذي غالباً ما يكون نهارياً. ذلك النوع السينمائي الأشمل الذي شرب من أدب داشيل هاميت وريموند تشاندلر، وتوسّع في آلاف الاتجاهات في السينما، من كلاسيكيات الأربعينيات، مثل Double Indemnity للمخرج بيلي وايلدر، للعينات الأحدث زمنياً مثل «الحيّ الصيني» (1974، رومان بولانسكي) أو «إل إيه سرّي للغاية» (1997، كورتس هانسون). هناك بعض المسلسلات التي دخلت أيضاً تحت رداء هذا النموذج، مثل الموسم الثاني من True Detective، أو «بيري ماسون». لكن لم يفعلها أحد من قبل مثلما فعلها Sugar (شوغر)، المسلسل الجديد الذي يكرّم هذا النوع ويخونه جذرياً.

على الفور، يمتلك «شوغر» كل ما يمكن أن يكون فيلم نوار لوس أنجليسي تقليدياً. يلعب كولن فارل دور محقق خاص يُدعى جون شوغر، يتحدث من خلال التعليق الصوتي، متبعاً جميع قواعد هذا النوع. الميزة الأولى للمسلسل، والأكثر لفتاً للانتباه، هي حقيقة أن شوغر سينيفيلي بامتياز؛ فهو يحب أفلام النوار البوليسية، ويذهب إلى السينما، بل ويقرأ المجلات مثل «سايت أند ساوند». ولع شوغر السينمائي مضمّن داخل سردية المسلسل؛ إذ يُدخل مبتكرو المسلسل مقاطع لأفلام كلاسيكية بوليسية) في منتصف المشاهد، كإشادة وتكريم. يتجوّل شوغر بسيارته عبر المدينة، فيقطع المسلسل على مشهد مشابه من فيلم نوار. يدخل شوغر إلى منزل مسلّح، فيقطع المسلسل على همفري بوغارت في وضع مماثل. وهكذا طوال الحلقات الثماني المكوّنة لأول مواسم المسلسل. يبدو الاقتراح وكأنه مختبر ترفيهي ورسالة حبّ إلى عالمه. لن يتجوّل جون شوغر بأنف مُصاب مثل جاك نيكلسون في «الحي الصيني»، أو مخموراً مثل بطل Boogie Nights (1997، بول توماس أندرسون)، فهو ببساطة يسير في الشوارع نفسها، لكن في زمن آخر.

يمتلك «شوغر» كل ما يمكن أن يكون فيلم نوار تقليدياً

تبدو القضية/الحبكة أيضاً نموذجية؛ إذ يُعيّن شوغر منتجٌ أفلام هوليوودي مشهور يدعى جوناثان سيغال (جيمس كرومويل) للتحقيق في اختفاء حفيدته المحبوبة أوليفيا، وهي شابّة في العشرينيات من عمرها، ولها ماضٍ من إدمان المخدرات. شوغر من معجبي سيغال (منتجاً لأفلام يحبّها)، وهو مُقتنع بكونه جزءاً من التحقيق. في الوقت نفسه، فإن بيرني (دينيس بوتسكاريس)، والد الفتاة المختفية، وهو أيضاً منتج سينمائي ولكن من دون أي هيبة، لا يُبدي أي قلقٍ بخصوص مصير ابنته. يقول إن اختفاءها شيء تفعله عادةً، وسيمضي بعض الوقت قبل أن تظهر مرة أخرى كعادتها. لكن والدتها ميلاني (إيمي رايان)، وهي مغنية روك سابقة ونشطة نسوية ومدمّنة على الكحول، تعتقد بدورها أن الأمر مختلف هذه المرة، وأن أوليفيا «كانت بخير» عندما اختفت، وأن المخدرات ليست السبب.

وبطبيعة الحال، يتدخل شوغر للتحقيق في القضية المعقّدة، المحتوية على بلطجية ذوي نوايا غير واضحة، وأسرار عائلية (أوليفيا لديها آخ غير شقيق وهو ممثل، ولكنه سيئ للغاية)، وبعض الأسئلة المرتبطة بسياسات وكواليس صناعة السينما وعالم باكمله. يبدو أنه على صلة بالاتجار بالنساء، وقد تكون أوليفيا اقتيدت إليه في ظروف غامضة. لا شيء من هذا خارج عن المألوف في هذا النوع من القصص، ويتعامل معه المؤلف مارك بروتوسيفيتش بمهارة ومعرفة بالحالة، مع إدامة أجواء الغموض المحيط بالقضية مثل وجود كل مَن يمر عبر الشاشة. كما لا يوجد نقص في المرأة القاتلة (Femme Fatale)، والكحول مرافقاً دائماً للشخصيات، وموسيقى الجاز في الموسيقى التصويرية. الأمر الأكثر وضوحاً وجلاءً، أن شوغر بروي تلك القصة، ما يجعلها نوار - كاليفورني واعياً بذاته ومسلياً إلى حد بعيد، في مركزه محققاً ذكياً وغامضاً يتحمّل عبء تروما ما. لكن تحت هذا المستوى، تُحكى قصة أخرى، تبدو ثانوية في البداية وتزداد أهمية تدريجياً. الأمر يتعلّق بحياة المحقّق الشخصية، وعلاقته بامرأة تدعى روبي تعمل رئيسة له (تؤدي دورها الممثلة كيربي)، وجميع الأشخاص الآخرين المحيطين بهما. في الواقع، تنصح روبي شوغر بعدم التدخل كثيراً في التحقيق في اختفاء أوليفيا. لكن حتى مرور ثلاثة أرباع السلسلة، لن نعرف ما يدور حوله الأمر بالضبط.

هناك خصائص أخرى تتعلّق بشوغر نفسه تشير إلى وجود بعض الأشياء الغريبة التي تحدث في الأثناء. يعاني الرجل من رعشة في إحدى يديه، وتحفّل استثنائي لشرب الكحول، ويجيد العديد من اللغات بطلاقة، وتراوده بعض الأحلام الغريبة، وإدمان على نوع غامض من المخدرات، وعادة تدوين كلّ ما يفعله في دفتر صغير. يحوم شعور بالكآبة والوحدة فوق الشخصية، التي تلتهمها شياطين داخلية (جين، أخته المفقودة، والهزّات التي تسيطر عليه). شريكه الوحيد كلب شوارع يُدعى وايلر، ورثه من رجل بلا ماوى ساعده. رأينا عدداً كافياً من الأفلام من هذا النوع لنتخيّل أن بعض التطورات غير المتوقعة ستفاجئنا في أي لحظة. وهذا ما يحدث بالفعل، ولكنه أغرب بكثير مما يمكن لأي شخص أن يتخيّله ويغيّر منطق القصة قليلاً.

الاستمتاع بالمسلسل ككلّ سيعتمد كثيراً على كيفية تأقلم كل مُشاهد مع تلك التحوّلات التي يقترحها «شوغر»، وهي مذهلة وانقلابية إلى حدّ ما. بعضهم قد يراها تقلّبات مبالغاً فيها، ولا تتكامل مع بقية القصة، فيمجرد أن يتضح ما نتحدث عنه، يصعب النقاط خيط القضية نفسها.

العمل من بطولة الممثل الايرلندي كولن فارل (إيك تي في)

ولع بكلاسيكيات الأفلام

خمس حلقات من «شوغر» أخرجها البرازيلي فرناندو ميريليس (الصورة)، في معظمه، يجمع المسلسل بين الولع بكلاسيكيات الأفلام، ووتيرة أقرب إلى أنماط السرد القصصي التلفزيوني المعاصر. وبعيداً عن التقلبات غير المتوقعة، تعمل حبكته البوليسية/التحقيقية نفسها بسلاسة وبساطة نسبيتين، من دون أن تصبح أكثر تعقيداً مما هو متوقّع، وهذا عنصر آخر يربطها أكثر بالخصائص النموذجية لفيلم النوار الكاليفورني.

نظمت المهرجان شركة «رانواي إيه آي» (توفاسيو يودي/ Getty)

إضاءة

مهرجان للسينما بالذكاء الاصطناعي

يفتح مهرجان نيويورك لأفلام الذكاء الاصطناعي الباب على الإمكانات المتاحة من خلال هذه التكنولوجيا، التي أصبحت في متناول الجميع، عبر أفلام قصيرة تعكس خيال مبتكريها، مع مشاهد ذات طابع جمالي. وقد جرى تقديم ما يقرب من 3000 فيلم قصير إلى هذا المهرجان الذي نظمته شركة «رانواي إيه آي» (Runway AI) الناشئة، وهي من أكثر الشركات تقدماً في مجال إنتاج الفيديو باستخدام الذكاء الاصطناعي، اختير منها عشرة أعمال في التصفية النهائية، في مؤشر إلى الطفرة الإبداعية التي توفرها هذه التكنولوجيا. يقول أناستاديس جيرمانيديس، المؤسس المشارك لشركة «رانواي»، إنّ «هناك تصوراً مفاده أن الإخراج باستخدام الذكاء الاصطناعي دائماً ما يكون له أسلوب محدد للغاية، لكن هذه الأفلام مختلفة تماماً بعضها عن بعض». وقد قطعت السينما وأفلام الرسوم المتحركة شوطاً طويلاً في الأعوام الخمسين الماضية، ويعود الفضل في ذلك جزئياً إلى الذكاء الاصطناعي، مع أعمال بارزة، بينها «إنسبشن» و«ماتريكس»، مروراً بـ«لافينغ فنسنت». لكن ثمة فرقاً رئيسياً يتمثل في أن الأفلام القصيرة تكلّف جزءاً يسيراً للغاية من ميزانية هذه الأفلام الضخمة، وقد أنتجت بأدوات يمكن لأي شخص التعامل معها.

وتتيح «رانواي»، من خلال طلب مكتوب باللغة اليومية، إنشاء لقطة مدتها بضع ثوانٍ، أو تحويل سلسلة من الصور الثابتة إلى فيديو قصير، أو إعادة تشكيل تسلسل موجود بهدف تحويل صورة إلى لوحة على سبيل المثال. في فبراير/ شباط، أطلقت «أوبن إيه آي» (OpenAI) نسختها، المسماة «سورا» (Sora)، بينما تعمل «غوغل» و«ميتا» على نسختيهما اللتين تحملان اسم «لوميير» (Lumiere) و«إيمو» (Emu) على التوالي. ولفيلمه القصير الذي حاز جوائز في المهرجان، عمل الفرنسي ليو كانون بمفرده انطلاقاً من سيناريو أعدّه، وأنتج مئات الصور باستخدام تطبيق الذكاء الاصطناعي «ميدجورني» (Midjourney)، ثم حرّكها باستخدام «رانواي»، وأجرى تعديلات عدة على طول هذا المسار.

لا تزال البرامج الحالية محدودة في بعض المجالات، ولا سيما على صعيد زوايا الكاميرا أو طريقة عرض البشر، كما الحال في أفلام الحركة الحية. ويوضح المخرج الفرنسي: «لم يكن بإمكاني حقاً الحصول على شخصيات أو كلمات، لذا فقد كان هذا الأمر نوعاً ما أساس جمالية الفيلم». بعد توليد اللقطات، كان «لا يزال هناك كثير من العيوب والاختلالات في كل مشهد، لذلك اضطررت إلى التنقيح كثيراً»، لأن الفيلم «لا يخرج جاهزاً من البرمجيّة».

بدوره، يقول اليخاندرو ماتامالا، وهو أحد مؤسسي «رانواي»: «إذا كنت تريد قصة تحتوي على شخصيات بشرية شديدة الواقعية، فنحن لم نصل إلى هذه النقطة بعد»، يضيف: «ولكن هناك طرقاً مختلفة لرواية قصة ما». ولا شك في أن العقبات التقنية ستسقط تباعاً، لأن النماذج التي يعتمد عليها هذا البرنامج تستمر في التحسن. تعمل شركة «رانواي» أيضاً على ما يُسمى بالنموذج العام، الذي سيكون قادراً على فهم الحركات داخل الصورة وكيفية تعديل بيئتها. ويقول أناستاديس جيرمانيديس، المؤسس المشارك الآخر لشركة «رانواي»: «عندما نبلغ النقطة التي تصل فيها جميع النماذج (المنافسة) إلى مستوى عالٍ من الجودة، سيكون الشيء المهم هو (...) إنشاء أدوات مفيدة». ولا يشبه مؤسسو الشركة الناشئة الثلاثة مهندسي الكمبيوتر التقليديين، وقد تلقوا جميعاً تدريباً فنياً في جامعة نيويورك (NYU). ويشدد هؤلاء على أهمية إتقان «لغة مشتركة» بين البرمجة والإبداع، مستشهدين بشركتي «إبل» و«بيكسار» أمثلة على هذا التوجه.

جرى تقديم ما يقرب من 3000 فيلم قصير إلى هذا المهرجان

(فرانس برس)

عرض

بترا سرحال: لأنّ الرائحة لا يمكن احتلالها

بيروت ـ **امل كعوش**

في قاعة صغيرة بيضاء في مدينة بيروت، تجلس بترا سرحال إلى طاولة، يكسر صمتها طبق فوضوي من زهور ملوّنة وأوراق تين وبرتقالة. تشحذ الفنانة سكّينها الصغيرة لتقشر الثمرة الوردية، وبين ثنايا قطعة قماش قطني بيضاء تسكن الأزهار قبل أن تسحقها بترا بحجر أملس، فيصطبغ البياض بألوان الزهور القانية، وينتشر عطرها في فضاء المكان. «هناك حيث رائحة الليمون»، هو عنوان المشروع التفاعلي الجديد للفنانة متعددة الاختصاصات، بترا سرحال، الذي عرضته على مدى يومين في قاعة غاليري Takeover Beirut في الثاني والثالث من الشهر الحالي، أمام حضور زارها على دفعات؛ أوّلاً لضيق المساحة، وثانياً والأهم لما يتطلّبه العرض من حميمية. العرض هذا هو بداية لمشروع قيد التطوير لسرحال، بدأته بمقابلات أجرتها مع فلسطينيين من داخل الأرض المحتلّة، وآخرين من مخيّمات لبنان، ممن عرفوا بلادهم قبل النكبة أو عرفوها من خلال ذويهم الأكبر جيلاً.

سعت المقابلات إلى رسم خرائط لمدن وقرى فلسطينية عبر الرائحة. تسألهم بترا عن المكان وعناصره، وتحاول أن تتخيّل شكل الرائحة الموجودة فيه، ثم تجمع أعشاباً وزهوراً لتستخرج منها الرائحة واللون على القماش، مجسّدة خرائط لفلسطين تتبعها العين والأنف. الروائح في «هناك حيث رائحة الليمون» لا تحمل فقط عبير الزهور، بل تحاول الفنانة أيضاً تركيب روائح لمدلولات كرائحة الخوف، ورائحة الحاجز الإسرائيلي، ورائحة البحيرات والبيت. يرافق هذا العرض الحسي تسجيلٌ صوتيّ لبرنامج «صوت فلسطين» الذي كان يبثّ على إذاعة صوت الشعب من بيروت، وكان يضمّ يوماً فقرة تتحدّث عن مناطق في فلسطين من منطلق تاريخي وجغرافي وأني. «كنت أستمع إلى البرنامج وأشعر بحاجة لأن أحفظ أسماء المناطق في فلسطين، أنا الممنوعة من دخول أراضيها»، تقول بترا المولودة في بيروت لعائلة من جبل لبنان زُرعت فيها علاقة وطيدة بفلسطين وقضيّة شعبها.

يتوافد الحضور لخرائط شفا عمرو، والقدس، وغزّة وغيرها، يستمعون إلى حكايا بترا بكثير من الاهتمام والأسئلة. تشاركهم مضيفتهم قصصاً ممن قابلتهم، فتحكي مثلاً قصة امرأة من سكّان مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، حكت لها عن ذكرى رائحة والدتها. «أغمضوا أعينكم»، تطلب بترا من الحضور، ثم تمرّ عليهم فرداً فرداً حاملة قماشة تحمل فتاتاً من كعك العيد. تقرّبها من أنوفهم ليتنشّق زوّارها رائحة الأم الراحلة. هي ليست فقط رائحة شوارع فلسطين المحتلّة، بل رائحة الذاكرة ما بين الوطن والشتات، تلك الذاكرات الفردية التي بمجموعها تشكّل خريطة كبيرة محطّاتها أنفاس الفلسطينيين؛ اللاجئين منهم ومن بقي داخل البلاد، وامتدادها على مدى انتشار الرائحة وحكاياتها.

تولي الفنانة اهتماما بالروائح وكيفية توظيفها في إطار الفن

ليست تلك المرّة الأولى التي تعمل بها بترا سرحال على مشروع عماده حاسّة الشمّ، أو ما يعرف بالفنون الشمّية (Olfactory Arts)؛ فقد سبق أن قدّمت في مركز بيروت للفنّ، في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تجهيزاً فنّياً أدائياً بعنوان «أو حين غفوت لثمانية عشر نهاراً وليلاً»، أخذت فيه سرحال الحضور في رحلة عبر متاهة ما بين الروائح والصوت والرقص؛ إذ تناولت فيه الفنانة أثر الانهيار الاقتصادي والسياسي في بيروت على وظائف الجسد.

حاسّة الشمّ لدى سرحال تشكّل هاجساً منذ طفولتها، وهي بمثابة بوصلتها الحركيّة، وقد أدركت ذلك بعد إصابتها بفيروس كورونا وفقدانها حاسّة الشمّ لمدة أسبوع، ما شكّل عائقاً أمامها. إثر ذلك، أولت الفنانة اهتماماً أكبر بصناعة الروائح وكيفية توظيفها في إطار الفن، قاصدة فرنسا لتعلّم صناعة العطور، سعياً منها إلى الوصول إلى محاولات خلق رائحة الأماكن والمدن. تلك المسألة دلالات اجتماعية سياسية تاريخية أيضاً. ففي المقابلات التي أجرتها بترا مع أشخاص من غزّة، أخبروها بأن الرائحة المنتشرة في شوارع غزّة هي رائحة السّيرج؛ الزّيت المستخدم لقلي الفلافل.

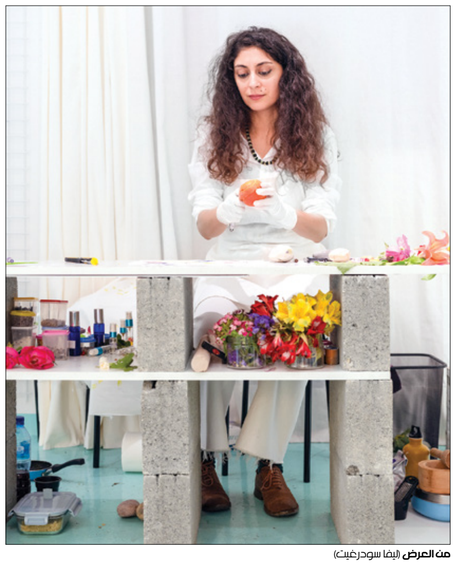
من العرض (إيفا سودرغيت)

متابعة

مقاطعة بارزة لـ«يوروفيجن» في بريطانيا

لم يقتصر الحشد من أجل مقاطعة مسابقة يوروفيجن على مدينة مالمو السويدية التي استضافت الحدث، بل شهدت بريطانيا حملة مقاطعة كبيرة

لندن ـ **ربيع عيد**

شهدت بريطانيا خلال الأسبوع الماضي نجاحات لحركة مقاطعة إسرائيل، ولحملة مقاطعة مسابقة يوروفيجن التي أطلقتها مجموعات ناشطة منذ أسابيع عديدة، بسبب مشاركة دولة الاحتلال الإسرائيلي في المسابقة. بحسب بيان لحركة التضامن مع فلسطين في بريطانيا، فإن نسبة 20% من مساحات عرض المسابقة من مقاهٍ ودور سينما وصالات في مدن وبلدات بريطانية مختلفة، أعلنت مقاطعتها عرض مسابقة يوروفيجن تلبية لدعوات حملة المقاطعة، وهو أمر غير مسبوق في بريطانيا، رغم مشاركة متسابق بريطاني فيها.

وقبل العرض النهائي للمسابقة، يوم السبت الماضي، نقلت وسائل إعلام عديدة عن تكفير الفنان البريطاني، أوللي الكساندر، المشارك في المسابقة ممثلاً لبريطانيا، بالانسحاب منها بعد دعوات عديدة وصلته من فنانين وناشطين، إضافة للعديد من معجبيه الذين كتبوا له في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، إلّا أنه في النهاية قرر المشاركة رغم توقيعه على رسالة مؤيدة لفلسطين في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، اتهمت إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة. ودعا أكثر من 450 فناناً ومجموعة كوريّة الفنان البريطاني للانسحاب تضامناً مع الشعب الفلسطيني في غزّة. وكان من بين الموقعين، الممثل ماكسين بيك، والروائية والكاتبة المسرحية سارة شولمان، إضافة إلى الممثلين إنديا مور وبريجيت لوندي باين، والموسيقيين جوت جيرل، وإتش سينو، وشاردين تايلور ستون، والكاتبين جيسون أوكونداي وجيمي ويندست.

وجاء في الرسالة، التي نشرتها مجموعة «كويرز من أجل فلسطين» على «إنستغرام»: «نحن نشاركم رؤية الفرح والوفرة الكويرية التي قدمتموها من خلال الموسيقى التي تقدّمونها، ونشارككم إيمانكم بالتحرر الجماعي للجميع. ومن هذا المنطلق، نطلب منكم الاستجابة للدعوة الفلسطينيّة إلى الانسحاب من مسابقة يوروفيجن. لا يمكن أن تكون هناك مشاركة مع دولة ترتكب الفصل العنصري والإبادة الجماعيّة».

وأضاف الموقعون: «في الوقت الذي تشتدّ فيه الحاجة إلى المساءلة، فإن إدراج إسرائيل في مسابقة يوروفيجن من شأنه أن يمكّن ويغطّي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها». بدورها، أشادت حركة الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل «بالآف الفنانين، بما في ذلك العديد من الفنانين المثليين، الذين يدعمون مقاطعة يوروفيجن 2024 بسبب مشاركة إسرائيل».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، أعلنت Royal Vauxhall Tavern، وهي مكان رائد للمجتمع الكويري في لندن، أنها ألغت حفل يوروفيجن المخطط له، قائلة: «نحن نقف مع جميع ضحايا العنف على الأرض في غزة وندعو إلى وقف فوري لإطلاق النار. نواصل تثقيف أنفسنا بشأن الوضع». جاء ذلك بعد إلغاء أكبر حدث لعرض المسابقة في لندن في مارس/ آذار الماضي، وهو Eurovision Party (EPL London)، الذي كان من المقرر عقده في سينما ريو في شرق لندن. في منشور حُذف لاحقاً، قال القائمون على المكان: «على الرغم من أن الدوري الإنكليزي كان شريكاً محبوباً لسنوات عديدة، إلا أنه لن ينظم الحدث بسبب مشاركة إسرائيل. سنواصل تنظيم فعاليات جمع التبرعات للجمعيات الخيرية التي ندعمها، بما في ذلك منظمة أطباء بلا حدود والمعونة الطبية لفلسطين».

مظاهرة أمام مقر بي بي سي في لندن ضد تغطيتها للمسابقة، أبريل 2024 (العربي الجديد)